

تفسير سورة إبراهيم من الآية ٨١ الى الآية ٣٢ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - [00:00:01](#)

ونسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن العظيم نواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا عسى ان نفوز ببشرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - [00:00:22](#)

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وتوقفنا في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند قول الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم - [00:00:42](#)

اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد تأملوا الاخوات والاخوات في مناسبة هذه الاية لما تقدم. لما ذكر الله تعالى العذاب الشديد - [00:01:07](#)

للجبار العنيد قد يقول قائل يا ترى اين اعمال هؤلاء لماذا لا تنفعهم اعمالهم هل يعقل انه لا شيء لهم عند الله لم يعملوا خيرا قط يخفف عنهم شيئا من العذاب - [00:01:25](#)

فيقول الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك والضلال البعيد يقول الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم - [00:01:49](#)

ثم قال اعمالهم كرماد اشتدت به الريح يعني تأمل في تركيب هذه الاية. يعني ما قال مثل اعمال الذين كفروا كرمات بل قال اولاً مثل الذين كفروا بربهم ثم قال اعمالهم كرمات - [00:02:09](#)

هنا آ هناك توجيهات كثيرة اعراب هذه الجملة آآ ذهب سيوييه الى ان مثل مبتدأ والخبر محذوف فيصح ان تقف على قوله مثل الذين كفروا بربهم والخبر محذوف يعني مثل الذين كفروا بربهم - [00:02:28](#)

فيما يتلى عليكم في ما يوتل عليكم هذا خبر محذوف ثم كأن سائلاً سأل قال كيف مثلهم؟ فجاءت هذه الجملة استئنافية اعمالهم كرمات هذا مبتدئ وخبر يعني جملة مستقلة فكان هذا فيه - [00:02:58](#)

اه تهوين وان هؤلاء الكفار لا قيمة لهم عند الله. حتى ما ذكر الخبر عن مثلهم في الحقيقة قال مثل الذين كفروا بربهم ما مثل لا جواب لهوانهم على الله - [00:03:17](#)

مثل الذين كفروا بربهم ثم آآ يأتي البيان وهو آآ مثل اعمالهم كرماد الى اخر الايات وبعض النحاه قال لا على الاصل مثل الذين كفروا بربهم الخبر ماذا؟ جملة اعمالهم كرماد هي يعني هي خبر - [00:03:33](#)

جملة للمبتدأ الاول مثل الذين كفروا اه يعني كأن هذا التعبير ايضا يعني يدل على ان حقيقة الانسان بعمله ان ما قال مثل اعمال الذين كفروا. بل قال مثل الذين كفروا - [00:03:54](#)

انفسهم هم ثم بين ان مثلهم يعني انما يكون بمثل اعمالهم فكان قيمة هؤلاء بقيمة اعمالهم وقيمة الانسان عند الله تعالى بتقواه ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم - [00:04:12](#)

كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف. انظر الى هذا المثل مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد. انظر الى الرماد في خفته. وفي

نعمته كرماد انظر ايضا في دقة التشبيه هنا - [00:04:35](#)

يعني يعني ما قال غبار مثلا او هباء الكرامات يعني والرماد يكون بعد النار اذا احترقت النار الخشب مثلا فيتحول هذا الخشب الى رماد فكذلك هذه الاعمال هي سبب احراقهم بالنار - [00:04:57](#)

وكأنهم احترقوا فيها فاصبحوا رمادا حمما فهذه لها علاقة ايضا بالعذاب في نار جهنم الكرماد تخيل رماد اشتدت به الريح يعني ما قال هبت مثلا اشتدت ريح شديدة اشتدت به - [00:05:17](#)

سلطت عليه اشتدت به الريح في قراءة الرياح يعني سواء كانت ريح عذاب شديدة او رياح ادنى هواء اشتدت به الريح يعني ليس للحظات يسيرة بل قال في يوم عاصف - [00:05:41](#)

يوم كامل والريح اشتدت بهذا الرماد. ما الذي يحصل لهذا الرماد يعني تتطاير ذرات هذا الرماد حتى لا يبقى منه ولا ذرة تخيل يوم كامل والريح تعمل في هذا الرماد - [00:06:03](#)

ريح عاصف كما قال الله تعالى عاصف في نفسها ما يبقى شيء من هذا الرماد يضيع ويطير بعيدا انت الرماد اذا نفخت فيه نفخة واحدة هكذا اه يتطاير فكيف بهذه الريح الشديدة العاصف - [00:06:20](#)

التي استمرت يوما كاملا ولهذا يتطاير الرماد ويذهب بعيدا وهكذا تذهب اعمالهم لا قيمة لها ولا وزن لها عند الله تعالى ولهذا قال لا يقدرון مما كسبوا سبوع على شيء - [00:06:40](#)

لا يقدرون مما كسبوا يعني من اعمالهم على شيء يعني يأتون يوم القيامة ولا اعمال لهم. لا يقدرون مما كسبوا على شيء يعني ما يبقى لهم عمل يكون لهم فيه الاجر والثواب عند الله جل وعلا - [00:06:59](#)

لا يقدرون مما كسبوا على شيء ثم بين الله تعالى هذه الاية فقال ذلك هو الضلال البعيد نعم ذلك هو الضلال البعيد حقا يعني اعمالهم ضائعة الضلال الضياع ثم قال البعيد - [00:07:22](#)

لانهم لا يقدرون ابدا على اي عمل من الاعمال التي كسبوها في الدنيا. لا يقدرون على شيء لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك والضلال البعيد. يعني لان لا يمكن تداركه ابدا. ذلك هو الضلال البعيد - [00:07:42](#)

اه مثل هذا المثل جاء في آيات تشبه هذه الاية وهذا كثير في القرآن كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اعمالهم كرامات كالهباء المنثور - [00:08:00](#)

وكما قال الله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء كسراب ايضا لا حقيقة له وايضا يقول الله تعالى آآ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته - [00:08:22](#)

فكثيرا ما يذكر الله تعالى مثل هذه الامثال. لماذا؟ لان الاخوة هذه قضية مصيرية الانسان يوم القيامة انما يهمه شأن عمله. كل يقول نفسي نفسي عملي عملي علمت نفس ما قدمت واخرت علمت نفس ما احضرت - [00:08:45](#)

يومئذ يتذكر الانسان وان له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي الذي يبقى لك هو عمك وهذا كله برحمة الله تعالى فلذلك الله تعالى يذكرنا بهذه الامثال. ينبهنا فالمسلم عليه ان يؤسس عمله - [00:09:09](#)

على اساس متين حتى يبقى له هذا العمل. اي عمل في الدنيا تعمله اذا اتصل بوجه الله جل وعلا ستراه يوم القيامة لان الله يقول جل وعلا كل شيء هالك الا وجهه - [00:09:29](#)

وكذلك يدخل ضمنا في الاية كل عمل باطل وذاهب الا ما اتصل بوجهه الكريم جل وعلا فالله الله في الاخلاص الله الله في النية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات - [00:09:47](#)

اي امل تعمله صلاتك تصلبها لله. ما تريد دنيا ولا تريد رياء وسمعة آآ حتى الاعمال العادية التي نعملها في حياتنا من اكل وشرب ونوم هذه الاعمال اذا نويت بها ان تتقوى على طاعة الله - [00:10:04](#)

تبقى لك عند الله تعالى وهكذا عمك وظيفتك تنوي بهذه الوظيفة انك تريد منها ان تخدم الناس ترد الجميل لوطنك وتكفي نفسك واهلك والله تعالى يأجرك على هذا العمل ويبقى عند الله تعالى - [00:10:23](#)

لا يكون كرماد ويذهب وهكذا اي عمل تجلس مع اهلك مع زوجتك مع اولادك ما تريد الا ان تدخل السرور على قلوبهم وان تعلمهم وتؤدبهم فيبقى لك هذا العمل عند الله تعالى وهكذا - [00:10:44](#)

ولذلك بعض السلف كان يقول اني احب ان يكون لي نية في كل شيء حتى في دخولي الكنافة يعني الحمام اذا دخل خلاه وقضى حاجته ايضا يعني ما ينسى النية الحسنة يتذكر نعمة الله عليه بخروج الاذى ويتأدب بالاداب النبوية فيحصل على اجر - [00:11:05](#) فهكذا المسلم يعني يضع هذا المثل نصب عينيه والله ما تدري اي عمل من الاعمال هو الذي ينجيك من النار. ما تدري اي حسنة من الحسنات. فاسس هذه الحسنة على تقوى من الله ورضوان. افمن اسس بنيانه على تقوى من الله - [00:11:25](#)

ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فاي عمل ما تدري هذا الدرهم الذي تصدق به هذه الابتسامة هذه الكلمة الطيبة ما تدري ربما تكون سببا في نجاتك من النار - [00:11:44](#)

لكن كلما كان العمل مبنيا على الاخلاص تريد به وجه الله يكون لك الاجر العظيم عند الله. لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله. فسوف نؤتيه اجرا عظيما - [00:12:04](#) اذا يعني هذا مثل عظيم في كتاب الله تعالى المسلم لا يغفل عنه حتى يقبل الله تعالى له عمله وآآ من المتشابهات في القرآن الكريم هنا قال لا يقدرن مما كسبوا على شيء وفي سورة البقرة - [00:12:24](#)

لما وصف الله تعالى حال الذي يبطل صدقته بالمن والاذى قال كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا - [00:12:42](#)

لا يقدرن على شيء مما كسبوا. تأمل في دقة القرآن. يعني قد يقول قائل ايش الفرق؟ هنا قال لا يقدرن مما اكتسبوا على شيء وهناك في البقرة قال لا يقدرن على شيء مما كسبوا - [00:12:58](#)

تأمل هنا في سورة إبراهيم لا يقدرن مما كسبوا على شيء المثل للعمل وليس للعامل الله تعالى قال اعمالهم كرمات المثل للعمل تناسب ان يقدم ما يتعلق بالعمل. لان العمل هو المقصود - [00:13:14](#)

الاول الا يقدرن مما كسبوا من هذه الاعمال التي يك الرماد. تناسب ان يقدر ان يقدم الكسب هنا ان الكسب والعمل الذي وقع عليه المثل لا يقدرن مما كسبوا على شيء - [00:13:39](#)

لكن في سورة البقرة المثل هناك للعامل العامل هو الرماد. ولذلك قال فمثله يعني مثل الذي ينفق ما له رياء الناس او آآ يبطل صدقة بالمن والاذى مثله كمثل صفوان - [00:13:59](#)

عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا ثم قال لا يقدرن على شيء. تأمل لما كان المثل هناك للعامل ان ينفي قدرته على شيء من اعماله فقدم على شيء لانها تتعلق بقدرة العامل. لا يقدرن على شيء هذا من تمام يعني من هذه - [00:14:17](#)

تتعلق بقوله لا يقدرن التي هي متصلة بنفي القدرة قدرة العامل فلما كان هذا يعني المثل في سورة البقرة يتعلق بالعامل ناسب ان يقدم على شيء لان على شيء تتعلق - [00:14:43](#)

بقدرة العامل والحديث عن العامل فناسب ان يعني يذكر اول ما يتعلق بالعامل لا يقدرن على شيء ثم ذكر العمل مما كسبوا نعم والله اعلم. هذا ذكره ابن جماعة رحمه الله تعالى. لعل من ادق ما ذكر في هذه الاية والله اعلم - [00:15:00](#)

ثم تأمل يعني قد يتساءل متسائل يقول طيب ليش بطلت اعمالهم لماذا ما يبقى من عملهم شيء ابدا لا يقدرن مما كسبوا على شيء ابدا ما يبقى لهم ولا عمل لماذا - [00:15:20](#)

قال الله تعالى الم تر ان الله خلق السماوات والارض بالحق بالحق هؤلاء لما عرضوا عن الحق ولم يؤسسوا اعمالهم على الحق لم يؤسسوا اعمالهم على الاخلاص وعبادة الله تعالى والايمان به - [00:15:38](#)

عرضوا عن الغاية التي خلقوا لاجلها هانوا على الله فاصبح لا قيمة لهم عند الله لا قيمة لاعمالهم عند الله اصبحت كالرماد المتطاير وكذلك يأتي هذا الوعيد يذهبهم الله تعالى كما يذهب اعمالهم. ويجعلها كالرماد المتطاير. ان يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد. وما -

[00:15:59](#)

على الله بعزيز. تأمل. يقول الله تعالى المتر ان الله خالق السماوات والارض. هذه قراءة او خلق السماوات والارض قال بالحق المتر ان الله خلق السماوات والارض بالحق هذه رؤيا قلبية ورؤيا ايضا ربما نقول - [00:16:26](#)

يعني يستدل بها آآ يعني يستدل الانسان برؤيته البصرية في السماوات والارض في خلق السماوات والارض على ان الله تعالى ما خلقه ما عبث. ما خلقهما الا بالحق الم ترى ان الله خلق السماوات والارض بالحق - [00:16:50](#)

يعني الحق وماذا عبادة الله جل وعلا معرفته كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن تنزل الامر بينهن لماذا؟ لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما - [00:17:11](#)

هذا هو الحق معرفة الله وعبادة الله بعض من يظن انه يسأل اسئلة فيها حرية عقلية اه يسأل اسئلة يظن انها اه من تمام ذكائه وعبقريته اذا به يقول لماذا يخلقنا الله تعالى؟ لماذا يطلب منا ان نعبده - [00:17:37](#)

وهو غني عنا ما فائدة العبادة لله جل وعلا ويظن انه وصل الى مستوى عقلي آآ متقدم وفي الحقيقة هذا من اشد الناس نقصانا في عقله وللأسف وهو لا يشعر يعني اي انسان - [00:18:10](#)

يرى متقنة في صنعها مثل هذا الهاتف هناك سؤالان لابد منهما من خلق هذا الهاتف من صنعه ما يمكن انسان يقول هذا وجد عبث وجد صدفة كل الناس يقولون اه لابد من صانع صنع هذا - [00:18:40](#)

طيب ثم السؤال الثاني هذا بهذا الترتيب وفيه ازار وفيه يعني امور كثيرة. هل معقول ان يوجد بلا غاية ما يمكن فلا بد لكل شيء خاصة اذا كان في نظام وتناسق - [00:19:01](#)

ان يكون له فاعلية وعلّة غائية كما يقولون. يعني صانع صنعه ولابد ان يكون صنعه لغاية ما يعبث يعني هل يعقل ان هذا الجهاز بهذا الاتقان صنع هكذا عبثا بدون اي وظيفة ليس له وظيفة؟ مستحيل - [00:19:25](#)

فكذلك الان اذا رأينا خلق السماوات والارض بهذا الخلق المتقن البديع. هل يمكن لعاقل ان يقول هذا خلق هكذا عبثا لعبا بدون غاية مستحيل. اذا كنت ما تقول هذا خلق بدون غاية وحكمة. فكيف بالسماوات والارض؟ فاذا - [00:19:44](#)

نقر جميعا ان هذا الخلق خلق لغاية ثم بعد ذلك من الذي يكشف لك عن الغاية؟ يعني الان لو اننا نأتي بانسان مات قبل سنة وخرج هذه الدنيا وشاف هذا الجهاز - [00:20:07](#)

يعرف ليش صنع هذا الجهاز؟ ما يعرف ما يدرك ابدأ كيف يعرف يقول لك لا لابد أسأل من صنعه. ما لي ابدأ يعني مهما انا جربت وفعلت ما ما اعرف - [00:20:27](#)

الذي صنع هذا الجهاز هو الذي يخبرك مثلا الان لو نزل جهاز حديث مثلا واول مرة تراه وما عندك هذا الكتلوج تبع الجهاز حتى تعرف كيف يعمل وانت تحاول تحاول ربما ما تعرف كيف تشغل هذا الجهاز مثلا - [00:20:42](#)

او لماذا صنع وانت تريد ان تستكشف مثلا لكن بمجرد ان تقرأ الورقة التي مع الجهاز من صانع الجهاز يقول لك هذا الجهاز اه كذا كذا كذا وظيفته واستعماله بهذه الطريقة - [00:21:03](#)

خلاص ما تعترض عليه تقول لا ليش فعل كذا وكذا؟ ابدأ تسلم له فكيف بي خالق هذا الكون الذي يخبرنا انه خلقنا لعبادته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. كيف ما نقبل كلامه - [00:21:21](#)

ثم الخطأ في هذا السؤال يعني لماذا يظن بعض الناس مثل هذا الظن الفاسد ويقول ليش الله خلقنا؟ وليش يطلب منا ان نعبده؟ لماذا يظن هذا الظن الفاسد الاشكال وقع من جهة انه يشبه الله بالانسان. كيف - [00:21:36](#)

لان الانسان الغني عند الناس ما يمكن ان يطلب من غيره غني ليش يطلب؟ فيتصور ان الله تعالى كذلك ما دام ان الله غني عنا ليش يطلب منا ان نعبده؟ - [00:21:57](#)

وهذا في الحقيقة خطأ. لماذا حتى الغني يمكن ان يطلب ممن ان يطلب شيئا اه يفعل شيئا ليس لحاجته وليس عبثا لكن يفعله اكراما لمن يعني يطلب من هذا الامر. يعني مثلا انسان غني - [00:22:13](#)

وعنده عمال في البيت شاف واحد فقير ما يعمل ولا عنده وظيفة ولا راتب قال تعال يا فلان اعمل عندي في قصري وانا اكرمك

واطعمك كل شيء. بس اعمل عندي في قصري. احسانا مني ولا انا مستغني عنك ولا اريد منك شيء - [00:22:38](#)

تصور هذا تصور بكل سهولة لكن يعني الانسان هكذا يقيس للاسف يعني يقيس الله تعالى على خلقه ما دام ان الغني الاصل انه لا اطلب كيف الله غني ويطلب ما يمكن - [00:22:56](#)

لا بالعكس الانسان قد يفعل الشيء ليس لحاجة ولا عبثا لكن يفعله ابتداء احسانا طبيب يعالج الناس يعالج الفقراء بدون مقابل اه تنفذ غريقا من البحر. بدون اه يعني مقابل - [00:23:14](#)

ما يلزم انه اذا خلق الخلق لا بد ان يحتاج منا الى شيء ابدأ الله تعالى يقول في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم و اخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زال - [00:23:33](#)

بعد ذلك في ملكي شيئا. سبحانه جل و علا. طيب ثم اذا عرف الانسان من هو وعرف خالق الذي خلقه. سؤال عقلي واضح ايش طبيعة العلاقة بينك وبين الخالق؟ اذا كان الانسان ما ينكر - [00:23:50](#)

اه تفاوت الحقوق والتعاملات مع الناس ما يمكن ان يسوي في التعامل بين الملك وبين ولده مستحيل اذا قام عند الملك عند حاكم الدولة انظر كيف يحترمه ويهابه يخاطبه باحسن الكلام - [00:24:14](#)

ثم اذا عامل زوجته يعاملها بالمعاملة التي تليق بها. واذا عامل ولده يعامله بالمعاملة التي تليق به طيب انت الان عندك هذي العلاقة لا نظير لها في الوجود كله الا بينك وبين الله فقط - [00:24:35](#)

هذي العلاقة علاقة ماذا؟ علاقة خالق ومخلوق كيف يمكن ان تكون هذه العلاقة؟ طبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق ان المخلوق يفتقر وينكسر ويتذلل ويخضع يحب ويعبد الذي خلقه ان الخلق معناه ان الله وجدك من العدم - [00:24:56](#)

انت اذا فلان غني اعطاك واعطاك وكفاك يعني تحبه يعني لا تعصيه في امر فكيف بالخالق الذي اوجدك من العدم واسغ عليك من النعم الظاهرة والباطنة؟ كيف بعد ذلك لا تعبه - [00:25:19](#)

فحقا يعني هذي من سخافة العقول لما يقول الانسان وليش الله يطلب منا ان نعبده؟ بالعكس السؤال كيف الله تعالى يرضى منا ان نعبده هذا السؤال الذي ينبغي ان نطرحه على انفسنا ونستحي من ربنا - [00:25:38](#)

الله تعالى رضي بالقليل عبادتنا ماذا تساوي بالنسبة الى عظمتة وجلالته واحسانه وانعامه ولا شيء لكن هذا من كرم الله علينا ان رضي لنا بهذه العبادة وان الله تعالى اكرمنا - [00:25:56](#)

فجعل بيننا وبينه صلة بمحبته انظر انت تخيل هذه العلاقة. يعني انت لا شيء في هذا الوجود ذرة في هذا الكون. والله تعالى هو الله العظيم وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه - [00:26:13](#)

وتعالى مما يشركون سبحانه تخيل تكون بينك انت الانسان وبين هذا الله العظيم معرفة. ومحبة وشوق يحبهم ويحبونه ليست من طرف واحد منك انت لا. يحبهم ويحبونه. تأمل انظر في كرم الله علينا - [00:26:32](#)

هذه العبادة حقيقتها محبة. حقيقتها تذلل وخضوع وشوق للقاء الله تعالى. مناجاة لله فانت الذي اه تطلب هذا الامر تطلب ان تعبد الله بفطرتك والله تعالى امرنا بهذه العبادة لان فيها صلاحنا وصلاح قلوبنا وسعادتنا وراحتنا - [00:26:52](#)

وهي موافقة لفيطاريننا فحمد الله على ان جعل لنا هذه الصلة بينه وبيننا. فهذا في الحقيقة ومن كرامة الله علينا. المتر ان الله خلق السماوات والارض بالحق. واذا لم يقم - [00:27:20](#)

الناس بهذا الحق فلا قيمة لهم عند الله. ما قاموا بالغاية التي خلقوا لاجلها. ولهذا يأتي التهديد يقول ان يشأ يذهبكم ان يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد. ويأتي بخلق جديد يعني باناس اخرين - [00:27:38](#)

خيرا منكم يطيعون ويعبدونه وحده جل و علا. اي شيء يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا وقال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز - [00:27:58](#)

الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. وفي الحقيقة هذه الاية ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق - [00:28:18](#)

من جديد يعني من اعظم ما يؤثر في القلوب الحية. عتاب شديد حقا. تخيل انت في وظيفتك المدير يراك متكاسلا في العمل فيقول لك يا فلان اذا ما عملت عملا متقنا افصلك من العمل وما احتاج اليك - [00:28:35](#)

واتي بموظف اخر يعمل احسن من عملك. شوف كيف انت ما تريد ان تخسره وظيفتك ولا تريد ان تخسر على طاقتك بهذا المدير فينكسر قلبك بهذا العتاب. فكيف بربنا جل وعلا يعاتبنا؟ يقول ان يشأ يذهبكم - [00:28:58](#)

ما تكون لكم قيمة لانكم ما قمتم بالغاية. ان يشأ يذهبكم ما قمتم بالكرامة ما عرفتم كرامة انفسكم. والله غني عنا لكن انتم ما عرفتم كرامة انفسكم لذلك قال اي شيء يذهبكم. ويأتي بخلق جديد. لا تستغرب - [00:29:18](#)

قد بعض الناس يستعظم هذا الامر كيف يهلك الله هؤلاء البشر والاقوام؟ قال وما ذلك الله بعزيز وما ذلك على الله بعزيز يعني بممتنع بممتنع. كما يقال ارض عزاز يعني صلبة يعني - [00:29:39](#)

ما يخرج منها نبات. كذلك وما ذلك على الله بعزيز. وذلك نسأل الله تعالى ان يستعملنا في طاعته ولا يستبدلن. الصلاة على ان

يستعملنا في طاعته في عبادته في الدعوة اليه. هذي كرامة لنا. والا الله - [00:29:59](#)

الغني عنا وان لا يجعلنا من المستبدلين فليجعلنا من المستعمرين في طاعته جل وعلا. وما ذلك على الله بعزيز. ثم يقول الله تعالى

وبرزوا جميعا. سبحان الله اذهبهم في الدنيا ثم يعيدهم يوم القيامة وها هم يعني امام الله تعالى وبرزوا لله جميعا - [00:30:19](#)

سبحان الله فالمشهد الاول يعني فيه يعني انذار بهذا المشهد في الدنيا ثم المشهد ينتقل الى مشهد في الاخرة. ايضا يعني فيه تذكير

وانذار قال وبرزوا لله جميعا. نتأمل من قلب قاموا ولا ظهوروا وبرزوا. وكلمة برزة تدل على يعني - [00:30:44](#)

الظهور التام والخلوص كما يقال الابريز هو الذهب الخالص يعني كأنه ظهر وبرز بروزا واضحا خلص من الابريز والبراز هي الارض

الفضاء الواسعة ليس فيها شجر ولا شيء. وبرزوا جميعا. فالكلمة تدل على يعني بروز واضح. وهذا كما قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا

تخفى منكم خافية - [00:31:09](#)

يحشرون على ارض يعني ليس فيها عوج ولا اه امتع يعني كما قال الله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتع قال وبرزوا لله جميعا. فقال

الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا. فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء؟ قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزنا -

[00:31:39](#)

صبرنا ما لنا من محيص. سبحان الله تأمل الان الله تعالى يذكر من يعني مشهد الاخرة وبروز الخلائق لله تعالى هذا المشهد. مخاصمة

الضعفاء آآ المخاصمة بين الضعفاء آآ اتباعهم من المستكبرين. ما الذي يبرز في هذه الخصومة؟ تأمل - [00:32:06](#)

فقال الضعفاء وسبحان الله اه رسم الضعفاء هنا عجيب يعني طبعا لم لم ترسم بالالف ثم يعني الهمزة رسمت على واو وضعت بعدها

الف يعني رسم عجيب يعني كأنها يعني كأن هذا الرسم اشارة الى ضعف ضعف - [00:32:33](#)

كلمة حتى في نفسها في حروفها لان الالف القائمة تدل على يعني قيام وقوة. كأنه في اشارة الى القوة. اما هنا الالف محذوفة.

ورسمت الهمزة على الواو فقال الضعفاء للذين استكبروا - [00:32:55](#)

انا كنا لكم تبعا يعني ما قالوا انا اتبعناكم انا كنا بكيونيتنا لكم لاجلكم لمصلحتكم انا كنا لكم تبع عبيدا مهما امرتمونا نأتمر انا كنا لكم

تبعا. فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء؟ مثل ما كنا ننفعكم وندفع عنكم في الدنيا. طيب انفعونا الان في الاخرة -

[00:33:13](#)

فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء وهم يألمون انهم لن يغنوا عنهم من العذاب شيئا. لكن يقولون هذا الكلام حسرة وغضبا

عليهم. يعني ذهب هذا الاتباع باطلا لا قيمة له. فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء - [00:33:41](#)

قالوا يعتذرون لكن تأمل هنا هذا الذي نريده هنا في هذه السورة سورة إبراهيم وتأمل كيف آآ يخص الله تعالى من خصومة الضعفاء

مع اتباعهم آآ مع متبوعهم مع تكبيرين يخص هذه الخصومة او هذه الصورة من الصور. قالوا لو هدانا الله لهديناكم - [00:34:02](#)

كمل لو هدانا الله لهديناكم يعني يعترفون بان حقيقة الهداية من الله جل وعلا لو هدانا الله لهديناكم. وهذا يعني يتناسب مع مقصود

سورة كما عرفنا يعني السورة جاءت بنعمة الهداية. وان الهداية واضحة لتخرج الناس من الظلمات الى النور - [00:34:31](#)

لربهم كما قال الله تعالى افي الله شك؟ وكما قال الله تعالى آآ وما لنا الا نتوكل على الله وقد هदानا سبلنا يعني هذا مما برز في هذه السورة وفي سور الف لام راء عموما لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والرسل جاءوا بالهداية - [00:34:56](#) يعترفون ان الهداية بيد الله تعالى. كما هو مقصد سورة يونس كما عرفنا. قالوا لو هदानا الله لهديناكم وطبعا هم كانوا يعرفون هذا في الدنيا لكن في الدنيا كانوا يقولون هذه الكلمة تعنتا لذلك الله ما هداهم تأمل كانوا يقولون - [00:35:17](#) هذا وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا. قالوا ان شاء الله ان يهدينا هदानا والله شاء ان نشرك فاشركنا. وكان يقولون هذه الكلمة تعنتا ما يقولون بقلوبهم - [00:35:37](#) لكن تأمل الان يقولونها من قلوبهم تذللوا واعتزافا بان الهداية حقا من الله. لكن ما ينفع الندم يوم القيامة. قالوا لو هदानا الله لهديناكم يعني نحن ما قصدنا ان نورطكم يعني كيف وقد ورطنا انفسنا - [00:35:52](#) يعني اه انتم اتبعتمونا ولكن يعني كل اخذ آآ يعني ما يريده من الاخر واعرظنا جميعا عن الهداية وتأمل كيف يعترفون ان الهداية من عند الله قالوا لو هदानا الله لهديناكم. الهداية هي سبب يعني النفع هنا - [00:36:16](#) والوقاية من العذاب. فنحن ما نستطيع ان نغني عنكم من عذاب الله من شيء ابدًا. لان يعني لا نحن اهتدينا ولا انتم اهتديت ولو هदानا الله لهديناكم ولنفعناكم في الدنيا - [00:36:40](#) فيعني يكون لكم النفع هنا يوم القيامة لكن هكذا كل ظل عن السبيل. قالوا لو هदानا الله لهديناكم ثم يعني هذا جواب فيه حسرة طبعا ويعني ظيق وهم ولذلك تأمل كيف يعني تشعر الغم الذي - [00:36:55](#) يملأ قلوب هؤلاء قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص. سواء علينا. الامر واحد انتهى كل شيء. اجزعنا ام صبرنا؟ جزع عدم الصبر عند المصيبة يعني كما يقال اه كلمة جزعا تدل على انقطاع في وسط الشيء. جزع الوادي يعني وسطه او من قطعه - [00:37:15](#) كذلك حقيقة الجزع يعني ينقطع عن الصبر ما يصبر. يتسخط. اجزعنا مهما تسخطنا وقلنا وصرخنا. ام صبرنا تحملنا ما لنا من محيص لا فائدة ما لنا من محيص من منجى - [00:37:44](#) ويقال في اللغة حوص وحيص هذه الكلمة تدل على ضيق في الشيء او يعني او ظيق الفتحة يعني في الشيء او ظيق الفتحة بين الشئيين. وآآ لان يعني المحيص يعني منجى ولو ظيقا ما لنا من محيص ولو منجى ظيق. ما لنا من محل - [00:38:01](#) ثم لما ذكر الله تعالى الخصومة بين آآ يعني الضعفاء والذين استكبروا ذكر ايضا الخصوم بين رأس هؤلاء المستكبرين والمتبوعين وهو الشيطان الرجيم. واتباعه من اه السادة والضعفاء وتأمل كيف هنا - [00:38:28](#) تأتي هذه الاية في اه خطبة الشيطان في اهل النار وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان - [00:38:54](#) دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي. اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم. تأمل هنا يعني اتفكر اقول لماذا ذكر الله تعالى كلام الشيطان هنا بهذا - [00:39:11](#) اه التطويل والتفصيل في هذه السورة. كما عرفنا يعني سبحانه الله يعني قام في ذهني ان الرسل عليهم الصلاة والسلام جاءوا بالبيان التام. كما قال الله تعالى يعني في اول السورة وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وموسى عليه الصلاة والسلام قام في قومه - [00:39:31](#) بايام الله الاقوام الماضية جاءتهم رسل بالبينات وقالوا افي الله شك؟ قالت رسلهم افي الله لا هي شك فاطر السماوات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. الى اخر الايات في كلام الرسل الذين جاءوا بالبيان التام - [00:39:57](#) فسبحان الله عكس هذا تماما هو وعد الشيطان الشيطان جاء اه التعمية وبالغرور التزيين والرسل جاءوا بالحق فهكذا كانك تقارن الان بين الدعوتين دعوة الرسل وخاصة هنا ذكر الله تعالى - [00:40:17](#) امام يعني الموحيين حتى امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يتبع ملة ابراهيم. وان كان نبينا صلى الله عليه وسلم هو يعني خاتم

النبيين وامام الانبياء والمرسلين لكن ابراهيم ابو الانبياء وجعل قدوة للناس وللرسل يعني لما ذكر القدوة في الخير هذه - [00:40:42](#)
ذكر يعني قدوة اهل الشر الشيطان الرجيم. وتأمل يعني في يعني موازنة بين دعوة الرسل في بيانها ووضوحها وانها الحق يعني كما
قال الله تعالى الم ترى ان الله خلق السماوات والارض بالحق - [00:41:06](#)

وبين الغرور الذي جاء به الشيطان والتزيين. وقال الشيطان لما قضي الامر لما قضي الامر دخل اهل النار النار الان الشيطان يأتي
يتكلم طيب ما الفائدة اذا لكن هذا فيه زيادة في اه الحسرة والتوبيخ لاهل النار. فهذا من العذاب الروحي - [00:41:26](#)
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق. اما الاول كلمة ان الله وعدكم وعد الحق وعد الحق على السنة الرسل
الرسول اخبروكم الحق افي الله شك فاطر السماوات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم - [00:41:49](#)

حتى لا تقعوا في النار لكن انتم تكبرتم ان الله وعدكم وعد الحق. وفي المقابل يتكلم عن نفسه ووعدتكم فاخلفتكم فاخلفتكم هذا
وعد الشيطان كما قال الله تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. الشيطان يزين للانسان المعصية - [00:42:17](#)
او يمينه وانه سيسعد وانه سيتمتع ثم تنقلب هذه المعاصي واللذات الى حسرات. وسينات يتحملها يوم القيامة اذا ما تاب منها. اذا
وعدتكم فاخلفتكم يعني هكذا يزين للانسان السعادة وانه سيجد المتعة بهذه الشهوات الدنيوية ثم ايش؟ اذا ما رجع الانسان عنها وما
تاب عنها - [00:42:43](#)

يجد العذاب يوم القيامة. بل يجد الشقاء في الدنيا والاخرة قال وعدتكم فاخلفتكم. ثم يعني يبين يعني آآ انه ما اكرههم على يعني آآ
ما هم فيه وبينسونة اضطرارهم قال وما كان لي عليكم من سلطان - [00:43:10](#)
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. انظر يعني هذا فيه زيادة في حسرتهم. وما كان لي عليكم من سلطان يعني ما كانت عندي حجة تتسلط
على نفوسكم تكرهكم الى الكفر. تكرهكم على الكفر ابا - [00:43:35](#)

ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم بوسوستي وتزييني فاستجبتم لي. انتم الذين استجبتم ولهذا قال يعني يؤنبهم فلا
تلوموني ولوموا انفسكم انتم الذين اشركتم وكفرتم انتم الذين استجبتم لي في عبادة غير الله تعالى والشرك والمعاصي. فلا تلوموني
اليوم يعني ولوموا انفسكم - [00:43:55](#)

ثم ينفذ يديه منهم وانه لا ينجيهم ولا ينفعهم. ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي. ما انا بمصرخكم يعني بمغيثكم الانسان اذا وقع
في مكروه يصرخ باعلى صوته. انقذوني انقذوني - [00:44:22](#)
اه يقال اه اصرخه يعني اذا آآ اجاب صراخه يعني اذا اجبت صراخ هذا الانسان يعني انقذته يقال فلان اصرخ فلانا اصرخه يعني
اجاب صراخه فالاسم الفاعل من اصرخه مصرخ - [00:44:47](#)

فهذي هذا اصل كلمة ما انا بمصرخكم يعني اجيب صراخكم في النار. اه ما انا بمصرخكم يعني ما انا وكذلك في المقابل وما انتم
بمصرخي لن تنقذوني من عذاب النار. وفي قراب مصرخي وفي القراءة التي معني المصرخية - [00:45:15](#)
ثم يقطع الصلة بينه وبينهم. قال اني كفرت بما اشركتموني من قبل. يتبرع. من يعني ما اه قاموا به من الشرك. تأمل اني كفرت بما
اشركتموني من قبل. يعني اذا قلنا هنا ما - [00:45:39](#)

اني كفرت بما اشركتموني. يعني جحدت ان اكون شريكا لله عز وجل. يعني اني كفرت جحدت اياي. اه لانهم عبدوا الاوثان بامر
الشيطان كانه هو يعني الشريك مع الله تعالى - [00:45:59](#)
لانهم عبدوا الشيطان. لان هذه العبادة بامرهم. الم احد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. فالشيطان شي حد هذا
الامر يقول اني كفرت بما اشركتموني يعني اشراككم اياي - [00:46:27](#)

لا علاقة لي بشرككم وهذا الذي فعلتموه في الدنيا. يعني كما قال الله تعالى كلا سيكفرون بآبائهم ويكونون عليهم ضدا. كما قال الله
تعالى كمثل الشيطان اذ قال الانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك - [00:46:48](#)
ان يخاف الله رب العالمين. اني كفرت بما اشركتموني من قبل يعني من قبل اه يعني اه اه قال اني كفرت بما اشركتموني من قبل
يعني هنا يقال من قبل - [00:47:08](#)

يعني اصلا من قبل ان يعني تعصون الله تعالى في او تشركون بسببي فانا يعني متبراً من هذا واعرف يعني ان الله هو الرب المعبود الحق لكن وتكبر على الله تعالى. لذلك قال بعضهم من قبل حين ابيت السجود. يعني اصلا انا - [00:47:30](#)

يعني صحيح بيت السجود لله واعرف ان الشرك يعني باطل. فانا جاحد لهذا الامر منذ القدم من قبل اه وكذلك قيل يعني هذا الذي رجحه بن جرير وابن كثير في معنى الآية اه انما مصدرية او تحتل - [00:47:50](#)

احتمالات اخرى بحسب التوجيه النحوي اني كفرت بما يعني بالذي اشركتموني من قبل الاصنام او يعني بعضهم قال اني كفرت بما اشركتموني من قبل يعني بالله بما اشركتموني بالله لان - [00:48:10](#)

له فيما يعني يزيهه لهم. يعني هذا شرك قال اني كفرت بما اشركتموني من قبل ثم يقول الله تعالى طبعاً هذا ايضا يعني يحتمل من كلام الشيطان او جملة مستأنفة ان الظالمين لهم عذاب اليم يتركهم ومصيرهم ان الظالمين - [00:48:30](#)

لهم عذاب اليم. ظلموا انفسهم وما ظلمهم الله تعالى نعم. فسبحان الله هذي دعوة الشيطان وشوف كيف الغرور والاماني. والحسرة يعني والرسول على العكس من ذلك تماما. يعني جاءوا بالتذكير بنعمة الله تعالى بالتبشير. ذكرهم بايام الله بنعمه - [00:48:53](#)

اذكروا نعمة الله عليكم والشيطان يعني يزيدهم آآ يعني بأساً وحسرة وندامة في انفسهم. وفي المقابل يقول الله تعالى وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ولا يكمل النعيم الا بالخلود فقال خالدين فيها. ثم تأمل كيف قال باذن ربهم. انظر كيف الامر لله - [00:49:19](#)

كما قال الله تعالى في اول السورة قال لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. كما ان الهداية باذنه فكذلك النعيم الذي هو ثمرة هذه الهداية باذنه والخلود في هذا النعيم باذنه جل وعلا. باذن ربهم - [00:49:48](#)

خالدين فيها باذن ربهم فالامر كله لله جل وعلا والفضل كله لله خالدين فيها باذن ربهم لهذا ما يشكل يعني كما اشكل على بعض الناس يقول كيف الانسان يخلد وهو مخلوق وما يفنى ابداً خلوده في الجنة - [00:50:07](#)

ليس ذاتياً من نفسه وانما باذن ربه كما قال الله تعالى هنا باذن ربهم. فما يشكل هذا ان الانسان في نهاية امره سيكون من الخالدين لا يموت الى ابد الابدين - [00:50:26](#)

اه يقول كيف الله هو الباقي؟ كيف الانسان يبقى؟ نعم بقاء الله ذاتي بنفسه لكن بقاء المخلوق بغيره خالدين فيها باذن ربهم قال تحيتهم فيها سلام. الله اكبر هذا السلام من الله جل وعلا على عباده كما قال الله تعالى - [00:50:42](#)

تحيتهم يوم يلقونه سلام. واعد لهم اجرا كريماً خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام يعني تخيل الى هذا الفضل العظيم الله تعالى يكرم المؤمنين يقربهم في دار كرامته ويسلم عليهم - [00:51:07](#)

ويكشف لهم الحجاب يتمتعون بلذة النظر الى وجهه الكريم جل وعلا يا اي نعيم اعظم من هذا النعيم تحيتهم يوم يلقون تحيتهم فيها سلام. وكذلك طبعاً الملائكة يدخلون عليه من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار - [00:51:26](#)

لكن سبحان الله يعني توازن بين النعيمين يعني هناك ذكر آآ يعني خطبة الشيطان في النار وهنا يعني اية قصيرة لكن فيها اعظم نعمة في الجنة تحية فيها سلام. لقاء الله والنظر الى وجهه. وكلام الله لاهل الجنة. تحية فيها السلام - [00:51:45](#)

فسبحان الله انظر يعني الى الفارق العظيم الذي لا موازنة بين يعني هذين المصيرين هناك من الذي الشيطان وهنا الذي يكلمهم الرحمن جل وعلا. هناك الشيطان يكلمهم بكلام فيه التوبيخ والحسرة والندامة - [00:52:05](#)

والالم وهنا الرحمن يكلم عباده بالسلام. سبحان الله! تحيتهم فيها سلام فنسأل الله تعالى ان يكرمنا هذه التحية العظيمة والله الانسان لا يستحق شيئاً من هذا والله يعني مهما عمل من عمل كل هذا برحمة الله وفضله - [00:52:27](#)

فما لنا الا ان نحمد الله تعالى نشكره. يعني هذي من اجل النعم ونحن في هذه السور التي فيها يعني الحث على شكر نعمة الله تعالى فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا - [00:52:51](#)

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:06](#)

